"نبوءة خراب دمشق بسفر إشعياء "

"عرض ونقد"

"The prophecy of the destruction of Damascus in the Book of Isaiah"

"View and critique"

للباحث / السعيد محمد السعيد المرسي الغزاوى

بحث متطلبات دكتوراه

Eel.ghazawy@yahoo.com

الملخص باللغة العربية:

سفر إشعياء أحد أسفار العهد القديم، ومهما كان الاختلاف حول مصدره من كاتب واحد، أو مجموعة متعددة من الكتاب إلا أنهم يجمعون على وثاقته، ويؤمنون بنبوءاته، ومنها خراب دمشق، ويمثل الاعتقاد بها مرتكزاً بالغ الخطورة ؛ إذ تلقفه كتاب وسياسيون واقتصاديون ومفكرون مما يستدعي دراسته من قبل المسلم، وعدم تجاهله ؛ لذا تعمل هذه الدراسة على بيان النبوءة، ونقدها، وبيان موقف الإسلام منها، ومن غيرها محاولة الوقوف على دوافعها.

كلمات مفتاحية:إشعياء – نبوءة – خراب – دمشق– سِفر.

Abstract:

The Book of Isaiah is one of the books of the Old Testament. Regardless of disagreement about its source from one writer, or from a multiple group of writers, they agree on its reliability, and they believe in its prophecies, including the destruction of Damascus, and believing in them represents an extremely dangerous foundation. It has been studied by writers, politicians, economists, and thinkers, which requires it to be studied by the Muslim, and not ignored. Therefore, this study works to explain prophecy, criticize it, and explain Islam's position on it, and in other words, attempt to determine its motives.

Keywords: Isaiah - prophecy - ruins - Damascus – Book.

مقدمة

الحمدلله السميع، والصلاة والسلام على النبي الشفيع، وبعد....لما كان اهتمام المفكرين والسياسيين الذين اعتنقوا الصهيونية بقراءة نصوص العهد القديم قراءة معاصرة، وصار الاهتمام بأحداث نهاية العالم ونبؤات نهاية الزمان، والتقديم لحرب هرمجدون اتجاهاً أصيلاً تُفرد له الدراسات والأبحاث [1] الأمر الذي يستدعي انتباه المسلم المعاصر ؛ لمعرفة كيف يعتقد أصحاب هذه الأفكار بهذه النبوءات، والخطوات الفعلية التي يتخذونها من أجل تطبيق هذه النبؤات على أرض الواقع، وهو ما يتطلب عرضها ودراستها، ونقدها، وترتكز هذه الدراسة على نبوءة خراب دمشق في سفر إشعياء من خلال عرضها، وتحليلها، ونقدها.

أهمية الموضوع: إن الاهتمام بنبؤات آخر الزمان، وقراءة العهد القديم بنظرة المستقبل، وإسقاط الواقع عليه غاية في الخطورة ؛ لأنه يبني على تلك الفرضيات عقيدة يسعى إليها مفكرون وسياسيون واقتصاديون الأمر الذي يؤدي لنشوب حروب وفتن؛ لذا تأتي أهمية البحث من خلال دراسة أحد هذه النبوءات المتعلقة بدمار دمشق،وبيان حقيقة هذه النبوءة.

أهداف البحث: يستهدف البحث الإجابة عن التساؤلات التالية: ما هو سفر أشعياء؟ وما قيمته في العهد القديم؟ وما أبرز التنبؤات التي توجد به؟ وكيف تناولها اليهود والنصارى؟ وكيف تم إسقاط ذلك على دمشق، وما موقف الإسلام من ذلك ؟

الدراسات السابقة:استفاد البحث من الدراسات التالية مرتبةً من الأحدث إلى الأقدم:

- سفر النبي إشعيا في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة "دراسة تحليلية" ، سلمى بوقفة، طالبة دكتوراه، مخبر البحث في حوار الحضارات والأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة- الجزائر، مجلة المعيار، مجلد: ٧٢ عدد: ٣(رت ٧٢) السنة: ٢٠٢٣، ورغم حديثها عن النقد النصي إلا أنها لم تتناول النبوات، ولم تقدم حصراً بالدراسات النقدية لإشعياء، واكتفت بدراسة للباحثة "يارة متيانيوس" أستاذة بدرجة بروفيسور في جامعة ييل للدراسات الدينية.

- المسيح في نبوات إشعياء، د. القس أشرف عزمي،دار الفكر الإنجيلي ٢٠١٤، ومع عرضه لكل ما يتعلق بالمسيح في سفر إشعياء،نجده لم يتناول نبؤات دمشق ودمارها بالتحليل.

- أشعيا(١-٣٩)، يسوع ماريا أسورمَنْدي، نقله إلى العربية الأب يوسف قوشاقجي، دار المشرق – بيروت، ط أولى ١٩٩٠م، وقد تعرض للوجود التاريخي لإشعياء، ودعوته،والسياسة الخارجية والسياسة الداخلية، لكنه لم يتعرض للنبوات الواردة به.

منهج الدراسة: استند البحث على المنهج الوصفي التحليلي ؛ بغية فهم الموضوع، وتحليله , فاعتمدتُ نص سفر أشعياء بالعهد القديم، وتوضيح مضامينه، ودلالاته، ومن ثم نقد التأويلات المتطرفة.

وتنطلق الدراسة من تمهيد، ومبحثين، وخاتمة:

- المبحث الأول " سفر إشعياء،ونبوءاته "، وبه مطلبان:
- المطلب الأول:وصف سفر إشعياء، والخلاف حول كاتبه
- المطلب الثاني: النبوءات في سفر إشعياء
- المبحث الثاني: نبوءة خراب دمشق، عرض ونقد، وبه ثلاثة مطالب:
- المطلب الاول: نبوءة خراب دمشق عرض وتحليل
- المطلب الثاني: نقد نبوءة خراب دمشق
- المطلب الثالث: موقف الإسلام من نبوءات العهد القديم
- الخاتمة

تمهيد للتعريف بإشعياء

اسمه، ومعناه

يُلفظ إشعياء، أو أشعياء، أو إشعيا، أو أشعيا، اسمه يعني "يهوه (الرب) خلاص". وهو يعنى ''الرب يخلص؛ [٢]لأن الرب يُخلص شعبه، ويعيده من السبي بعد أن سمحَ بوقوع السبي لهم بسبب كثرة خطاياهم.

نسبه، وحالته الاجتماعية

هوإشعياء ابن آموص، فقد جاء بالعهد القديم "رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ، الَّتِي رَآهَا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، فِي أَيَّامِ عُزِّيا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحِزْقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَ " (إشعياء ١: ١)، عاش في أورشليم وكانت النبوءات التي أعطاه إياها الرب موجهة نحو إسرائيل ويهوذا والأمم الأخرى. يقول التقليد اليهودي إنه كان من أصل ملكي، وربما كان ابن عم الملك عزيا، وهذا معناه أن إشعياء كان باستطاعته التجول داخل قصر الملك، وعرفة أسراره،ولعل هذا قد أتاح له الوصول إلى ملوك يهوذا في أورشليم. [٣]

وفي طفولته عاصر الملك عُزيا أو عزريا[٤] الذي كان مصاباً بالبرص إلى يوم وفاته، وسكن في عزلة في بيت منفصل ؛ لأنه طرد من هيكل الرب.

وأقام ابنه يوثام[٥] على بيت الملك، وكان يحكم شعب الأرض،وانتشرت عبادة الأوثان في فترة حكمه، والذي يبدو أنه كان رجلاً متواضع المكانة، وسُمِيَت زوجته "النبية" (٨: ٣)، وكان

له ولدان يحملان أسماء رمزية. كانا شير ياشوب (إشعياء ٧: ٣، ويعني "البقية ترجع") ومهير شلال حاش بز (إشعياء ٨: ١-٤)، ويعني "يعجل السلب، ويسرع النهب"). [٦]

نبوته:

وكانت نبوته في عهد عزيا (أو عزريا)، ويوثام، وآحاز [٧]، وحزقيا [٨]، حيث ورد "رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ، الَّتِي رَآهَا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحِزْقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا"(إشعياء١: ١).

حكم عزيا اثنتين وخمسين سنة (٨١٠-٧٥٩ قبل الميلاد)، ويجب أن يكون إشعياء قد بدأ ت نبوته قبل سنوات قليلة من وفاة عزيا، ربما ٧٦٢قبل الميلاد، وعاش حتى السنة الرابعة عشرة من حكم حزقيا، وعلى الأرجح عاش بعد ذلك الملك (الذي توفي عام ٦٩٨ قبل الميلاد)، وربما كان معاصرًا لمنسى لعدة سنوات. وهكذا ربما يكون إشعياء قد تنبأ لفترة طويلة لا تقل عن أربعة وستين عامًا فيما أرى.

بيد أنه لم يتم التعرف على توقيت دعوته الأولى إلى النبوة. وجاءت له دعوة ثانية "في سنة وفاة عزيا الملك" (إشعياء ٦: ١). فلقد مارس خدمته بروح من الحزم والجرأة التي لا هوادة فيها فيما يتعلق بكل ما يتعلق بمصالح الدين. إنه لا يخفي شيئًا ولا يمنع شيئًا من خوف الإنسان، كما اشتهر بروحانيته وتقديسه العميق تجاه "قدوس إسرائيل".[٩]

الظروف التاريخية والصراعات السياسية بعصره:

ولا بد أن إشعياء في شبابه المبكر قد تأثر بغزو الملك الآشوري لإسرائيل، ومرة أخرى- بعد عشرين عامًا- عندما كان قد نادى بنبوته بالفعل، فقد رفض آحاز- ملك يهوذا- في هذه الأزمة التعاون مع ملوك إسرائيل وسوريا في معارضة الآشوريين؛ ولهذا السبب تعرض للهجوم والهزيمة من قبل رصين الدمشقي وفقح السامري "حِينَئِذٍ صَعِدَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ وَفَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَحَاصَرُوا آحَازَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَغْلِبُوه"(٢ ملوك ١٦: ٥؛ ٥).

" فَدَفَعَهُ الرَّبُّ إِلهُهُ لِيَدِ مَلِكِ أَرَامَ، فَضَرَبُوهُ وَسَبَوْا مِنْهُ سَبْيًا عَظِيمًا وَأَتَوْا بِهِمْ إِلَى دِمَشْقَ. وَدُفِعَ أَيْضًا لِيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً عَظِيمَةً ٥وَقَتَلَ فَقَحُ بْنُ رَمَلْيَا فِي يَهُوذَا مِئَةً وَعِشْرِينَ

أَلْفًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، الْجَمِيعُ بَنُو بَأْسٍ، لأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمْ٦" (٢ أخبار الأيام ٢٨: ٥، ٦).

وهكذا تواضع آحاز وانحاز إلى جانب آشور وطلب مساعدة تغلاس فلاسر[١٠] ضد إسرائيل وسوريا. وكانت النتيجة هزيمة رصين- ملك آرام -، وفقح- ملك إسرائيل-، وسبى كثيرين من الشعب إلى أشور (ملوك الثاني ١٥: ٢٩؛ ١٦: ٩؛ أخبار الأيام الأول ٥: ٢٦). وبعد فترة وجيزة قرر شلمنصر[١١] إخضاع مملكة إسرائيل بالكامل. تم الاستيلاء على السامرة وتدميرها (٧٢٢ قبل الميلاد). طوال فترة حكم آحاز، لم تتعرض مملكة يهوذا للقوة الآشورية، ولكن عند اعتلائه العرش، حزقيا (٧٢٦ قبل الميلاد)، الذي "تمرد على ملك أشور" (٢ ملوك ١٨: ٧)، حيث شجعه إشعياء، الذي حث الشعب على وضع كل اعتمادهم على يهوه. (إشعياء ١٠: ٢٤؛ ٣٧: ٦)، دخل في تحالف مع ملك مصر (إشعياء ٣٠: ٢-٤). وهذا ما حدا بملك أشور إلى تهديد ملك يهوذا، وأخيراً غزو الأرض.

قاد سنحاريب (٧٠١ قبل الميلاد) [١٢]جيشًا قويًا إلى فلسطين. وهنا أصيب حزقيا باليأس وخضع للأشوريين (٢ ملوك ١٨: ١٤-١٦). ولكن بعد فترة وجيزة اندلعت الحرب مرة أخرى، وقاد سنحاريب جيشًا إلى فلسطين، وكانت إحدى كتيبته تهدد أورشليم (إشعياء ٣٦: ٢-٢٢؛ ٣٧: ٨). وفي تلك المناسبة شجع إشعياء حزقيا على مقاومة الآشوريين (٣٧: ١-٧)، وعندها أرسل سنحاريب رسالة تهديد إلى حزقيا "نشرها أمام الرب" (٣٧: ١٤). لقد وقعت دينونة الله[١٣] الآن على الجيش الآشوري مثل زركسيس في اليونان، لم يتعاف سنحاريب أبدًا من صدمة الكارثة في يهوذا،ولم يقم بأي حملات أخرى ضد جنوب فلسطين أو مصر.

موته:

وكانت السنوات المتبقية من حكم حزقيا سلمية (أخبار الأيام الثاني ٣٢: ٢٣، ٢٧-٢٩). ومن المحتمل أن إشعياء عاش حتى نهايته، وربما حتى عهد منسى[١٤]، لكن وقت وطريقة وفاته غير معروفين. هناك تقليد أنه استشهد في رد الفعل الوثني في زمن منسى [١٥]

يقول التقليد الحاخامي أن إشعياء، عندما كان عمره ٩٠ عامًا، نُشر في جذع شجرة خروب بأمر منسى، والذي يُفترض أنه تمت الإشارة إليه في (عبرانيين ١١: ٣٧). [١٦]

المبحث الأول " سفر إشعياء،ونبوءاته "

المطلب الأول: وصف سفر إشعياء، والخلاف حول كاتبه:

تتكون من النبوات التي ألقيت (إشعياء ١) في عهد عزيا (١-٥)، (٢) ليوثام (٦)، (٣) آحاز (٧-١٤:٢٨)، (٤) النصف الأول من حكم حزقيا (١٤: ٢٨-٣٥)، (٥) النصف الثاني من حكم حزقيا (٣٦-٦٦). وهكذا، وبالرجوع من السنة الرابعة قبل موت عزيا (٧٦٢ ق.م) إلى السنة الأخيرة لحزقيا (٦٩٨ ق.م)، امتدت خدمة إشعياء على مدى أربعة وستين عامًا. ومع ذلك، ربما يكون قد نجا من حزقيا، وربما هلك بالطريقة المذكورة أعلاه.

وقد قسم الكتاب ككل إلى ثلاثة أجزاء رئيسة: (١٧)

١. الإصحاحات الخمسة والثلاثون الأولى، كلها نبوية تقريبًا، عدو إسرائيل آشور، تقدم المسيح كحاكم وملك جبار.

٢. أربعة إصحاحات تاريخية (٣٦-٣٩) تتعلق بزمن حزقيا.

٣. نبوي (٤٠-٦٦)، بابل عدو إسرائيل، يصف المسيح بالضحية المتألمة، الوديع والمتواضع.

لقد عارض النقاد الحُذَّاق صحة هذا الجزء من إشعياء ٤٠-٦٦ بشدة؛ إذ أكدوا أنه لا بد أن يكون من إنتاج إشعياء الثاني الذي عاش قرب نهاية السبي البابلي،و هناك أجزاء أخرى من السفر أيضًا (على سبيل المثال، الفصل ١٣؛ ٢٤-٢٧؛ وبعض الآيات في الفصل ١٤ و٢١) ينسبونها إلى نبي آخر غير إشعياء؛ ولذلك يقولون إن خمسة أو سبعة أو أكثر من الأنبياء المجهولين كان لهم يد في إنتاج هذا الكتاب؛ فالاعتبارات التي أدت إلى مثل هذه النتيجة مختلفة. (١٨)

فلا يمكنهم- كما يقول البعض- أن يتصوروا أن إشعياء الذي كان يعيش في(٧٠٠ ق.م) يمكن (١٩) أن يتنبأ بظهور ومآثر أمير يُدعى كورش الذي سيحرر اليهود من الأسر بعد مائة وسبعين عامًا.

بل يرى أن النبي يتخذ زمن السبي وجهة نظره، ويتحدث عنه باعتباره حاضرًا آنذاك، و (٣) أن هناك اختلافًا بين أسلوب ولغة القسم الختامي (٤٠-٦٦) وتلك الموجودة في الإصحاحات السابقة مما يستلزم تأليفًا مختلفًا، ويؤدي إلى استنتاج مفاده أنه كان هناك على الأقل إشعياءان، فضلاً عن وجود تنوع كبير في الأسلوب واللغة، وعلى هذا فإن تنوع المواضيع التي تم تناولها وخصائص موقف النبي في وقت نطق النبوءات سوف يفسر ذلك بشكل كافٍ. (٢٠)

وهناك من يذهب إلى وحدة السفر، وأن كاتبه هو إشعياء نفسه، ويستدل على ذلك بما يأتي:

الشهادة بالإجماع للتقاليد اليهودية والمسيحية، وأدلة اقتباسات العهد الجديد. (متى ٣: ٣؛ لوقا ٤: ١٧؛ أعمال الرسل ٨: ٢٨؛ رومية ١٠: ١٦، ٢٠) (ب) وحدة التصميم التي تربط هذه الإصحاحات الـ ٢٧ الأخيرة مع ما يسبقها، ووحدة الإلقاء التي تنتشر في الكتاب كله، واللغة الأسلوبية التي تميز الجزء الثاني وكذلك الأول، مع عدم وجود أي اسم آخر غير ادعاء إشعياء التأليف،وأخيرًا، التنبؤات المسيانية التي تشير إلى إلهامها وتزيل الأساس الرئيسي للاعتراض على كونها مكتوبة بواسطة إشعياء من حيث الأسلوب. (٢١)

لكن هذا التنوع الأسلوبي لم يكن تنوعاً متماسكاً ؛ لذا فإنني أرجح رأي من ذهب إلى وجود أكثر من مؤلف لمادة سفر إشعياء.

المطلب الثاني: النبوءات في سفر إشعياء

يحوي هذا الكتاب نبوءات إشعياء النبي المدونة نحو القرن الثامن ق. م،فقد عمل إشعياء نحو ستين سنة عاصر فيها أربعة ملوك كان آخرهم حزقيا الملك المصْلح. عاش إشعياء النبي ورجل الدولة في السنوات الأخيرة للمملكة الشمالية وفي عهد ملوك يهوذا الأربعة: عزيا (عزريا)، ويوثام، وآحاز، وحزقيا، وأضاف إشعياء موضوعات خاصة بمهمته النبوية إلى الملوك والقادة السياسيين والاقتصاديين، وإلى شعب الأرض، أصدر رسالة –ترجع إلى ما يقرب من خمسة قرون إلى فترة القضاة– بضرورة وضع ثقتنا وثقة الأمة في الرب وليس في قوة الحركات والأمم الزائلة، واستمرت رسائله منذ حوالي ٧٤٢ قبل الميلاد عندما بدأ دعوته ليصبح نبيًا لأول مرةإلى حوالي ٦٨٧ قبل الميلاد. (٢٢)

يحتوي سفر إشعياء الأول على كلمات ونبوات إشعياء– أحد أهم أنبياء يهوذا في القرن الثامن قبل الميلاد– والتي كتبها بنفسه، أو بواسطة أتباعه المعاصرين في القدس (من حوالي ٧٤٠ إلى ٧٠٠ قبل الميلاد)، بالإضافة إلى بعض الإضافات اللاحقة، مثل الإصحاحات. ٢٤–٢٧ و٣٣–٣٩. من المحتمل جدا – حسبما أرى – أن تكون أول هاتين الإضافتين قد كتبها تلميذ أو تلاميذ لاحقون لإشعياء حوالي عام ٥٠٠ قبل الميلاد؛ تنقسم الإضافة الثانية إلى قسمين: الإصحاحات ٣٣–٣٥، المكتوبة أثناء أو بعد السبي إلى بابل عام ٥٨٦ ق.م.، والإصحاحات ٣٦–٣٩، المستمدة من المصدر الذي استخدمه مؤرخ التثنية في سفر الملوك الثاني، الإصحاحات ١٨–١٩.

القسم الرئيس الثاني من إشعياء، والذي يمكن تسميته بإشعياء الثاني على الرغم من أنه تم تقسيمه بسبب التسلسل الزمني إلى تثنية إشعياء وتريتو إشعياء، كتبه أعضاء "مدرسة" إشعياء في

بابل: الإصحاحات ٤٠-٥٥ كانت تمت كتابته قبل وبعد غزو بابل عام ٥٣٩ على يد الملك الفارسي كورش الثاني الكبير، وتم تأليف الفصول ٥٦-٦٦ بعد العودة من المنفى البابلي عام ٥٣٨. من المحتمل أن سفر إشعياء القانوني، بعد تنقيحه التحريري، قد افترض مكانته الشكل الحالي خلال القرن الرابع قبل الميلاد.

وبسبب موضوعاته المسيانية (الشخصية الخلاصية)؛ أصبح إشعياء ذا أهمية كبيرة بين المسيحيين الأوائل الذين كتبوا العهد الجديد وبين الطوائف في قمران بالقرب من البحر الميت، الذين كانوا ينتظرون العصر المسياني الوشيك، وهو الوقت الذي سيفتتح فترة الآخرةحيث القضاء وملكوت الله. (٢٣)

منذ حوالي ٧٤٢ قبل الميلاد، عندما اختبر إشعياء دعوته ؛ ليصبح نبيًا لأول مرة، إلى حوالي ٦٨٧ قبل الميلاد، أثر إشعياء على مسار تاريخ يهوذا من خلال أقواله عن الدمار والدينونة والأمل بالإضافة إلى رسائله التي تحتوي على تهديدات ووعود. (٢٤)

تتضمن الإصحاحات ١٣-٢٣ قائمة أقوال ضد أمم مختلفة – بابل، وآشور، وفلسطين، وموآب، وسوريا، ومصر، وغيرهم من مضطهدي يهوذا.و من المحتمل أن هذه جاءت من الوقت الذي بدأ فيه حزقيا حكمه (حوالي ٧١٥ ق.م). ومع ذلك، في عام(٧٠٥ قبل الميلاد) توفي سرجون الآشوري، وبدأ حزقيا- وهو ملك ذكي وذو عقلية إصلاحية بشكل عام- في الوقوع في الصراع على السلطة بين بابل ومصر وآشور؛ حث إشعياء حزقيا على البقاء محايدًا أثناء الاضطرابات الثورية،وعلى الرغم من أن سنحاريب الآشوري تحرك جنوبًا لسحق تمرد الدول الفلسطينية التابعة، إلا أن إشعياء – على عكس دفاعه السابق عن الحياد – حث ملكه على مقاومة الآشوريين ؛ لأن الرب معه، وليس ما يسمى بحلفاء المصريين، الذين "هم رجال" وليسوا الله، فالله هو الذي سيحمي القدس، ثم تنبأ عن عصر العدالة القادم والروح الذي سيأتي بخليقة متجددة. (٢٥) "هكذا تقولون لسيدكم: هكذا يقول يهوه: بسبب الكلام الذي سمِعتُه الذي جدَّف عليَّ به غلمانُ ملكِ آشور. ها أنا ذا أجعل فيه روحًا فيسمع خبرًا ويرجع إلى أرضه وأُسقِطه بالسيف في أرضه ... لا يدخل هذه المدينة ولا يرمي هناك سهمًا وفي الطريق الذي جاء فيه يرجع" (إشعيا، ٣٧: ٦-٧، ٣٣-٣٤)

"والمعنى أن يهوه سيجعل سنحاريبَ يسمع خبرًا من بلاده يعود على إثرِه إلى بلاطه حيث يُقتَل هناك بالسيف، وهذا الكلام أمام العين الفاحصة لا يمكن أن يكون قد صدر من إشعيا، إنما هو إضافةٌ متأخرة؛ لأن سنحاريب عاد فعلًا إلى آشور ورفع الحصار عن أورشليم وسقط ضحيةَ انقلابٍ في البلاط ؛إذ

قُتل بيد ابنه أسرحدون، ويبدو أن مصر لم تكن بريئةً من هذه الأحداث، لكن كل تلك الأحداث لم تَتمَّ وتحدُث إلا بعد عشرين عامًا من الحوارِ الذي دارَ عند أَسوار أورشليم؛ أي في عام ٦٨١ق.م وبالطبع لم يكن بوسع إشعيا أن يعرف ذلك ".[٢٦]

المبحث الثاني: نبوءة خراب دمشق، عرض ونقد

المطلب الاول: نبوءة خراب دمشق عرض وتحليل

١نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ دِمَشْقَ[٢٧]: «انْظُرُوا هَا دِمَشْقُ تَنْقَرِضُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ وَتُصْبِحُ كَوْمَةَ أَنْقَاضٍ٢. تُهْجَرُ مُدُنُ عَرُوعِيرَ، وَتُصْبِحُ مَرَاعِيَ لِلْقُطْعَانِ، تَرْبِضُ فِيهَا وَلا أَحَدَ يُخِيفُهَا ٣ تَزُولُ الْمَدِينَةُ الْمُحَصَّنَةُ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَالْمُلْكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَتُصْبِحُ بَقِيَّةُ أَرَامَ مُمَاثِلَةً لِمَجْدِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الزَّائِلِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

٤فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْبُو مَجْدُ يَعْقُوبَ وَتَذُوبُ سَمَانَةُ بَدَنِهِ، ٥ فَتُصْبِحُ جَرْدَاءَ كَحَقْلٍ جَمَعَ الْحُصَّادُونَ زَرْعَهُ، أَوْ حَصَدَتْ ذِرَاعُهُ السَّنَابِلَ، أَوْ كَرَجُلٍ يَلْتَقِطُ السَّنَابِلَ فِي وَادِي رَفَايِمَ .٦ وَمَعَ ذَلِكَ تَبْقَى فِيهِ خُصَاصَةٌ، كَزَيْتُونَةٍ نُفِضَتْ حَبَّاتُهَا، فَتَسَاقَطَتْ إِلّا حَبَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ظَلَّتْ فِي رَأْسِ أَعْلَى غُصْنٍ، أَوْ أَرْبَعَ أَوْ خَمْسَ حَبَّاتٍ فِي الأَفْنَانِ الْمُثْمِرَةِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

٧فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْنُو النَّاسُ إِلَى صَانِعِهِمْ وَيَلْتَفِتُونَ بِعُيُونِهِمْ إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، ٨ وَلا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْمَذَابِحِ الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ، وَلا يَنْظُرُونَ إِلَى تَمَاثِيلِ السَّوَارِي وَالشُّمُوسِ، وَلا إِلَى مَذَابِحِ الْبَخُورِ صَنْعَةِ أَصَابِعِهِمْ .٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُصْبِحُ مُدُنُهُمُ الْمَنِيعَةُ مُقْفِرَةً كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ الَّتِي هَجَرُوهَا هَرَباً مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَصْبَحَتْ خَرَاباً.

١٠لأَنَّكُمْ قَدْ نَسِيتُمْ إِلَهَ خَلاصِكُمْ، وَلَمْ تَذْكُرُوا صَخْرَةَ عِزِّكُمْ؛ لِذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ غَرْساً مُبْهِجاً وَتَغْرِسُونَ زَرْعاً غَرِيباً، ١١ وَإِنْ كُنْتُمْ يَوْمَ تَغْرِسُونَهُ تُنَمُّونَهُ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَمَا تَزْرَعُونَهُ تَجْعَلُونَهُ يُزْهِرُ، فَإِنَّ الْحَصِيدَ لَا يَكُونُ مُنْتِجاً فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لَا بُرْءَ مِنْهَا.

١٢يَاجَلَبَةِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ يَضِجُّونَ كَبَحْرٍ عَجَّاجٍ! يَالَصَخَبِ الأُمَمِ! فَإِنَّهُمْ يَصْخَبُونَ كَعَجِيجِ لُجَجٍ غَامِرَةٍ.

١٣أُمَمٌ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ الْمِيَاهِ، وَلَكِنْ حَالَمَا يَزْجُرُهَا الرَّبُّ تَهْرُبُ بَعِيداً، وَتَتَطَايَرُ كَمَا تَتَطَايَرُ عُصَافَةُ الْجِبَالِ أَمَامَ الرِّيحِ، أَوْ كَالْهَبَاءِ أَمَامَ الْعَاصِفَةِ .١٤ فِي الْمَسَاءِ يَطْغَى عَلَيْهِمْ رُعْبٌ، وَفِي الصَّبَاحِ يَتَلاشَوْنَ. هَذَا هُوَ نَصِيبُ نَاهِبِينَا وَحَظُّ سَالِبِينَا.

هناك فقرتان رئيستان في الكتاب المقدس تتناولان مستقبل دمشق، أولاهما موجودة في إشعياء ١٧، ولا سيما الفقرات من واحد إلى ثلاثة، والذي يتنبأ بدمار دمشق في الأيام الأخيرة قبل يوم الرب.والثاني موجود في (إرميا ٤٩: ٢٣-٢٧) والذي يتنبأ أيضًا بدمار دمشق قبل يوم الرب.

توصف دمشق من قبل المؤرخين بأنها واحدة من أقدم المدن المأهولة باستمرار على هذا الكوكب. وتشمل المدن القديمة الأخرى أريحا (في الضفة الغربية)، وصيدا (في لبنان)، وجبيل (في لبنان أيضًا). تعتبر دمشق أيضًا أقدم عاصمة. فعلى سبيل المثال، ما أقرته دائرة المعارف البريطانية ؛ حيث «يعتقد كثير من العلماء أن دمشق، بين المدن القديمة في العالم، ربما تكون أقدم المدن المأهولة على الإطلاق. على مر القرون، كانت دمشق الفاتحة والمغزوة، الغنية والمعوزة، وعاصمة الإمبراطورية والدول الصغيرة. [٢٨] تنص اتفاقية التراث العالمي، وهي مشروع للأمم المتحدة، على ما يلي: ''تأسست دمشق في الألفية الثالثة قبل الميلاد، وكانت مركزًا ثقافيًا وتجاريًا مهمًا، بحكم موقعها الجغرافي على مفترق طرق الشرق والغرب، بين إفريقيا وآسيا''. [٢٩] كما تعتبر مدينة دمشق القديمة من أقدم المدن المأهولة باستمرار في العالم؛ إذ أظهرت الحفريات في تل رماد على مشارف المدينة أن دمشق كانت مأهولة بالسكان منذ ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ قبل الميلاد. ومع ذلك، لم يتم توثيقها كمدينة مهمة حتى وصول الآراميين. في فترة العصور الوسطى، كانت مركزًا للصناعة الحرفية المزدهرة، حيث تخصصت مناطق مختلفة من المدينة في حرف معينة، ومعنى ذلك أن دمشق أقدم مدينة، وكذلك أقدم عاصمة في العالم؛ فهي مهد الحضارات التاريخية، وتشكل منارة للعلم والفن على مر الزمن، وموسوعة تاريخية تحكي جزءاً كبيراً من تاريخ الإنسانية. وبنفس الطريقة، فهو يمثل مرجعاً تاريخياً لمقارنة أنظمة العمارة وتخطيط المدن على مدى عدة آلاف من السنين. [٣٠]

تم ذكر مدينة دمشق ٥٦ مرة في الكتاب المقدس الأمريكي الجديد؛ حيث تم ذكر دمشق لأول مرة في الكتاب المقدس في (تكوين ١٤: ١٥) هذا هو المقطع في سياقه: «ولما سمع أبرام أن قريبه [لوط] قد سبي، أخرج رجاله المدربين ولدان بيته ثلاث مئة وثمانية عشر، وتبعهم إلى دان. وانقسم عليهم ليلًا هو وعبيده ف؛ هزمهم وتبعهم إلى حوبة التي عن شمال دمشق. واسترجع جميع الأموال، واسترجع أيضًا لوطا قريبه وأملاكه، وكذلك النساء والشعب».

– خادم إبراهيم الأكثر ثقة، أليعازر، من دمشق. نجده– أولاً – في تكوين ١٥: ٢.

– غزا الملك داود دمشق والآراميين وبنى حاميات لقواته في دمشق في ٢ صموئيل ٨.

– في ملوك الثاني ٥، نقرأ أن نعمان، قائد جيش آرام، أتى إلى أليشع نبي إسرائيل ليُشفى من البرص، لكنه في البداية استشاط غضبًا عندما طُلب منه أن يغتسل في نهر الأردن قائلاً: "هل أليس...أنهار دمشق أفضل من جميع مياه إسرائيل؟ ألا أستطيع أن أغتسل فيها وأطهر؟»

– في العهد الجديد، بالطبع، نجد في (أعمال الرسل ٩) أن شاول الفريسي متجه من أورشليم إلى دمشق ؛ لاعتقال واضطهاد أتباع يسوع المسيح. في الطريق إلى دمشق تلقى شاول رؤيته الشهيرة ليسوع المسيح. ثم يُقاد شاول إلى دمشق ويصوم ثلاثة أيام في دمشق في بيت يهوذا في الشارع المستقيم. يتلقى أحد تلاميذ يسوع المسيح يُدعى حنانيا رؤية من المسيح يطلب منه أن يذهب ويشفي شاول من العمى، فأطاع ذلك ثم عمد شاول. ثم يبدأ شاول بالتبشير بالإنجيل للشعب اليهودي في دمشق ويضطر إلى الهروب من دمشق بسبب التهديدات الموجهة ضد حياته.

آخر مرة تم ذكر دمشق في العهد الجديد كانت في (غلاطية ١: ١٧) ؛ حيث يصف بولس الرسول شهادته ويشير إلى أنه عاد لاحقًا إلى دمشق لخدمة الرب. ماذا تقول لنا النبوة المتعلقة بمستقبل دمشق كما وصفها النبي العبراني إشعياء؟ المفتاح المهم لتفسير إشعياء الإصحاح ١٧ هو فهم أن سياق المقطع هو المهم في نهاية الزمان – في الإصحاحات ١١ إلى ٢٤، يكتب إشعياء عن مجيء المسيح، ودينونة الرب المستقبلية للأمم الأمم الذين هم أعداء تاريخيون. إسرائيل، وحكم المسيح على الأرض خلال الملك الألفي.

وفي إشعياء ١١ و١٢، يصف النبي العبري مجيء المسيح، ودينونة الأمم التي سيأتي بها، وحكم المسيح خلال الملك الألفي ـ وكلها أمور تتعلق بنهاية الزمان.

ويتحدث إشعياء عن الدينونة القادمة للأمم – "[بالعدل] يقضي للمساكين ويحكم بالعدل لبائسي الأرض. ويضرب الأرض بقضيب فمه، وبنفس شفتيه يقتل الأشرار». (١١:٤)، بل يناقش إشعياء كيف "يجمع الرب منفيي إسرائيل ويجمع مشتتي يهوذا من الأربعة"

"من أركان الأرض" يعود إلى إسرائيل، بما في ذلك من سوريا ولبنان وكردستان (آشور)، ومصر، وإيران (عيلام)، والعراق (شنعار)، و"من جزر البحر". (١١: ١١-١٢).

ويصف إشعياء نظام الطبيعة المتغير بشكل كبير خلال الملك الألفي – "ويسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي... ويلعب الرضيع بجوار جحر الكوبرا...." (١١: ٦، ٨)

كما يصف إشعياء السلام والوحدة التي ستوجد في المملكة الألفية بين آشور ومصر وإسرائيل (١١: ١٦)، في مقطع يردد إشعياء ١٩. وسيكون هناك فرح عظيم في نهاية الأيام عندما يدين الرب الأشرار ويعزي شعبه ويخلصهم (الإصحاح ١٢).

ومن إشعياء ١٣ إلى إشعياء ٢٤، يتحدث الرب مباشرة عن مستقبل الأمم الأممية القريبة من إسرائيل أو المحيطة بها هذه النبوءات هي أيضًا أمور تتعلق بنهاية الزمان – أي أنها أحداث ستحدث قبل الضيقة مباشرة، أو أثناء الضيقة، وستتحقق بالكامل في يوم الرب أو بالقرب منه (المجيء الثاني المادي والحرفي للرب). الرب يسوع المسيح). [٣١]

يعتقد البعض أن هذه هي نبوات نهاية الزمان – وليست نبوات قريبة المدى ستحدث خلال حياة إشعياء أو حتى في الأجيال التي ستتبعه مباشرة – بسبب الإشارات الأخروية العديدة التي ذكرها إشعياء.

ففي إشعياء ١٣، نقرأ عن الدينونة القادمة/دمار بابل. لكن السياق يوضح أن النبوءات ستحدث في نهاية الزمان، قبل المجيء الثاني للمسيح. على سبيل المثال، في إشعياء ١٣: ٦ نقرأ: "ولولوا لأن يوم الرب قد اقترب!" نقرأ في إشعياء ١٣: ٩: "هُوَذَا يَوْمُ الرَّبِّ يَأْتِي". يشير كلا المرجعين إلى أن النبوءات المتعلقة بدمار بابل ستحدث في الأيام الأخيرة التي تسبق "يوم الرب"، وهو مصطلح كتابي أخروي يشير إلى عودة المسيح الفعلية والحرفية والجسدية إلى الأرض في يوم القيامة. نهاية المحنة.

وفي إشعياء ١٩، يتحدث الرب عن دينونة نهاية الزمان لمصر، يليها خلاص عظيم للشعب المصري، ويصف طريقًا سريعًا بين مصر وآشور وإسرائيل سيجلب اليهود والعرب إلى أورشليم لعبادة الرب في الملكوت الألفي.

وفي إشعياء ٢٤: ٣-٦ نقرأ عن أهوال الضيقة، "وتكون الأرض خربة وتنهب بالكامل؛ لأن الرب تكلم بكلمته. ناحت الأرض وذبلت، وذبل العالم وذبل، وتلاشى ارتفاع شعب الأرض. والأرض أيضًا تدنست بسكانها؛ لأنهم تعدوا الشرائع، وتعدوا الفرائض، ونكثوا العهد

الأبدي. لذلك لعنة تأكل الأرض، ويؤثم الساكنون فيها؛ لذلك احترق سكان الأرض وبقي أناس قليلون».

وفي إشعياء ٢٤: ٢٣، نقرأ عن المجيء الثاني للمسيح – حسبما يرى منظروا لنصارى – ، **"وَيَخْبَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ؛ لأَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ يَمْلِكُ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ وَيَسْتَوْجِدُ مَجْدُهُ أَمَامَ شُيُوخِهِ."**هذا القسم بأكمله – إشعياء ١٣ إلى ٢٤ – يدور حول أحداث تاريخية خاصة بحقبة زمنية محددة لا نهاية الزمان، وحقيقة أن النبوة المتعلقة بدمشق وردت في إشعياء ١٧ تشير إلى أنها أيضًا نبوءة نهاية الزمان أمر يصعب التدليل عليه. [٣٢]

المطلب الثاني: نقد نبوءة خراب دمشق

بالعودة إلى إشعياء، تقول ترجمة NIV لإشعياء ١٧:١: «نبوءة على دمشق: ها دمشق لا تكون في ما بعد مدينة، بل تصير كومة خراب»، فإن معنى النص واضح:

– الممر يخص مدينة دمشق.

– المقطع عبارة عن نبوءة تتعلق بمستقبل دمشق.

– سيتم تدمير دمشق بالكامل.

– لن تعود دمشق مدينة صالحة للعيش والسكن.

– دمشق سوف تصبح في حالة خراب.(اشعياء ١٧: ٢)

على الرغم من أن الفقرة ١٧: ١ واضحة تمامًا، إلا أن فهم ١٧: ٢ يمثل تحديًا أكبر.

وبشكل عام، يشير النص إلى أنه كما ستواجه دمشق الدينونة والدمار، فإن منطقة جغرافية معينة – يفترض أنها قريبة أو مرتبطة بدمشق – ستواجه أيضًا الدينونة وتصبح "مهجورة" ومقفرة، في أعقاب الدينونة، ستكون هناك حيوانات ("قطعان")، ولكن لن يكون هناك بشر.وتكمن الصعوبة في تحديد ماذا وأين تقع "مدن عروعير".وردت كلمة "عروعير" في الكتاب المقدس ١٦ مرة، وهي تشير إلى عدد من المدن القديمة في الشرق الأدنى، ولكن ليس أي منها بالقرب من دمشق.

ومما يجدر الإشارة إليه أنه "لا توجد مادة عروع معروفة في آرام". فالبدائل إذاً هي إما افتراض منطقة آرامية غير مذكورة في أي مكان آخر" في الكتاب المقدس – وبالتالي غير معروفة لنا حاليًا–، أو "إشارة إلى عروعير في والمعنى واضح، وهو أنه سيكون هناك خراب في أعقاب دينونة دمشق. "إن مشهد "القطعان التي ستضطجع دون أن يخيفها أحد" ليس مشهدًا من النعيم الرعوي، بل مشهدًا طبيعيًا خاليًا من الجنس البشري. (٣٣)

التخلي عن الناس المعوزين في المنطقة المحيطة بدمشق. لن يعيش الناس في هذه المناطق مرة أخرى. لن تعيش هناك سوى الحيوانات ولن يأتي أحد ليصطادها أو يخيفها؛ لأن المنطقة في دمشق وما حولها وما حولها ستكون غير صالحة للسكن البشري''.اشعياء ١٧: ٣

: "تختفي المدينة المحصنة من أفرايم والملكية من دمشق. وتكون بقية آرام كمجد بني إسرائيل، يقول رب الجنود». (٣٤)

يشير النص بوضوح في الفقرة الثالثة على التوالي إلى أن دمشق ستُدمر، وهنا يقول الرب بالتحديد أن "السيادة" سوف "تختفي" – أو تُنزع – "من دمشق".تشير هذه الآية أيضًا إلى المشاكل التي ستواجه أفرايم في المستقبل. لاحظ أن أفرايم يُستخدم غالبًا كمصطلح بديل في العهد القديم للإشارة إلى أمة إسرائيل. (في هوشع ٥: ٣، على سبيل المثال، نقرأ: "**قد عرفت أفرايم، وإسرائيل لم يختف عني. لأنك الآن زنت يا أفرايم، وتنجس إسرائيل.**") في إشعياء ١٧: ٣. يشير الرب إلى أن دمشق والسوريين سيواجهون الدينونة،ويعانون من خسارة كبيرة ويفقدون "مجدهم" تمامًا كما سيواجه بنو إسرائيل الدينونة، ويعانون من خسارة كبيرة،ويفقدون مجدهم في الأيام الأخيرة. ومفتاح هذا التفسير هو الفقرات التالية.

(اشعياء ١٧: ٣-٤)

– هنا، يتبين أن الدينونة الإلهية لدمشق سترتبط بالدينونة الإلهية القادمة لإسرائيل.

– يشير النص إلى أن إزالة "السيادة من دمشق" بسبب الحكم الإلهي سوف يقابل إزالة "مجد بني إسرائيل".

– يشير النص إلى أنه لن تكون هناك مدن "محصنة" في إسرائيل "في ذلك اليوم"، أي في ذلك العصر أو ذلك الفصل من الزمن.

يصف(إشعياء ١٧: ٩-١٤) دينونة إسرائيل.

١. يشير النص إلى أن "**الأرض تصير خرابا**" (العدد ٩).

٢. سيأتي الدينونة لأنك "**نسيت إله خلاصك**". (العدد ١٠)

- سيفرض الله دينونة من شأنها أن تسبب "**يوم مرض وألم لا شفاء منه**". (العدد ١١)

- سيكون هناك اضطراب عظيم في الشرق الأوسط، "ضجيج شعوب كثيرة"، و"ضجيج البحار"، و"ضجيج الأمم". (العد ١٢)

- سوف "ينتهر" الله الأمم "**فيهربون بعيدًا**". (العدد ١٣).

- سوف تنتج الدينونة "رعبًا" في قلوب الناس (العدد١٤).

الخبر السار هو أنه في الفقرتين ٧ و٨ نرى أنه في وسط مثل هذه الدينونة - وربما نتيجة لهذا الدمار والدينونة - ستكون هناك بقية من شعب إسرائيل ستتحول أخيرًا إلى الإيمان بالله. إسرائيل وابتعد عن عبادة الأوثان والأديان الباطلة. "في ذلك اليوم ينظر الإنسان إلى صانعه وتنظر عيناه إلى قدوس إسرائيل، ولا ينظر إلى المذابح عمل يديه، ولا ينظر إلى ما صنعته أصابعه».

هذا، وقد جادل بعض علماء الكتاب المقدس بأن ما جاء في إشعياء ١٧:١-٣ قد تم بالفعل، واقترحوا على وجه التحديد أنه تم تحقيقه عندما تم فتح دمشق عام ٧٣٢ قبل الميلاد. (٢ملوك ١٦: ٩).

وأعتقد أنه من المنطقي أكثر الاعتقاد بأن إشعياء ١٧ قد تم تحقيقه في القرن الثامن قبل الميلاد. عندما ضرب الآشوريون كلاً من دمشق عاصمة سوريا والسامرة عاصمة إسرائيل. وفي هذا الغزو، تم تدمير كل من دمشق والسامرة، تمامًا كما تنبأ إشعياء ١٧. وفقًا للتاريخ، اندفع تغلث فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ قبل الميلاد) بقوة نحو الغرب، وفي عام ٧٣٤ تقدم الآشوريون وحاصروا دمشق، التي سقطت بعد عامين في عام ٧٣٢ الميلاد.

وتم إعدام رزين– الملك السوري– وإسقاط مملكته، وعانت المدينة من المصير الذي حل بالسامرة بعد سنوات قليلة، ويبدو هنا أثر التحالف الذي تم بين دمشق وإسرائيل الذي أدى لتلك النهاية. (٣٥)

الأدلة التي يستند إليها الذين ذهبوا إلى أن نبوءة خراب دمشق مستقبلية لم تحدث بعد:

في إشعياء ١٤: ٢٨ يقول النص: "**في سنة وفاة الملك آحاز جاء هذا وحي**".

وقد توفي الملك آحاز حوالي عام ٧١٥ ق.م. (٣٦)، وكان هذا بعد سقوط دمشق بوقت طويل

وكان هذا بعد سقوط دمشق تحت حكم تغلث فلاسر عام ٧٣٢ ق.م. (في الواقع، من الواضح أن الملك آحاز كان على قيد الحياة عندما غزا تغلث فلاسر دمشق، وكان في الواقع حاضراً في دمشق.(ملوك الثاني ١٦). يوضح هذا أن نبوات إشعياء عن دمشق أعطاها له الرب بعد عام ٧٣٢ ق.م. ومن ثم، فهي لا تتعلق بفتح دمشق على يد تغلث فلاسر كما اقترح بعض المعلقين.ومع ذلك، من المهم أن نلاحظ أنه في مقاطع أخرى من بداية سفره — في الإصحاحين ٧ و ٨ — يتنبأ إشعياء على وجه التحديد عن سقوط دمشق الذي حدث عام ٧٣٢ قبل الميلاد تحت حكم تغلث فلسر.

من المهم أن نفهم الإطار الزمني الذي عاش فيه إشعياء وخدم. "خدم إشعياء القدس من سنة وفاة عزيا الملك،ومن المهم أن نلاحظ أنه في أيام الملك آحاز، قال الرب لإشعياء أن يتنبأ عن الدينونة القادمة. كان على إشعياء أن يخبر الشعب أن دمشق وأفرايم (مملكة إسرائيل الشمالية) سوف يتم غزوهما من قبل آشور، وأن هذا سيتم في حياة إشعياء. بعض الأمثلة:– "**وكان ذلك في أيام آحاز...**" (٧:١)

"**فتقدمت إلى النبية فحبلت وولدت ابنا. فقال لي الرب: سمه ماهر شلال حاش بز ["سريع الغنيمة، سريع الفريسة"]؛ لأنه قبل أن يعرف الأولاد أن يصرخوا: يا أبي أو يا أمي، تُنقل ثروة دمشق وغنيمة السامرة أمام ملك أشور**». (٨: ٣–٤)

– "**وانتظر الرب الساتر وجهه عن بيت يعقوب...**" (٨:١٧)

- **"أرسل الرب رسالة ضد يعقوب، فوقعت على إسرائيل، وعلم جميع الشعب. أي أفرايم وسكان السامرة، بكبرياء وكبرياء قلب..."** (٩: ٨-٩)

في الواقع، حدثت هذه النبوات في القرن الثامن قبل الميلاد، أثناء حياة إشعياء وعائلته. (٢ملوك ١٦).

- **"كان آحاز ابن عشرين سنة حين ملك [يهوذا]... ولم يفعل ما هو مستقيم في عيني الرب إلهه... بل سار في طريق ملوك إسرائيل، حتى أنه جعل ابنه يمشي" بالنار مثل رجاسات الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل.**" (٢ ملوك ١٦: ٢-٣)

"حينئذ جاء رصين ملك أرام وفقح بن رمليا ملك إسرائيل إلى أورشليم ليحاربا، وحاصروا آحاز ولم يقدروا عليه». (١٦:٥)

- **"وأرسل آحاز رسلًا إلى تغلث فلاسر ملك أشور يقول: أنا عبدك وابنك. اصعد وأنقذني من يد ملك أرام ومن ملك إسرائيل القائمين عليّ"** (١٦: ٧).

- **" فسمع له ملك أشور. فصعد ملك أشور على دمشق وأخذها وسبى شعبها إلى قير وقتل رصين".** (١٦:٩)

- **"وذهب الملك آحاز إلى دمشق للقاء تغلث فلاسر ملك أشور..."** (١٦:١٠)

وفي حين أن احتلال دمشق (وأفرايم/شمال إسرائيل) كما وصفه إشعياء في الإصحاحين ٧ و٨ قد تم في عام ٧٣٢ قبل الميلاد في عهد الملك آحاز، فإن دينونة دمشق كما ورد في إشعياء ١٧ لم تكن قد أُعطيت بعد لإشعياء. في ٧٣٢ قبل الميلاد. بل أُعطيت لإشعياء في سنة وفاة آحاز عام ٧١٥ ق.م.

وهكذا، فإن نبوءة إشعياء عن الدينونة والدمار التام لدمشق في الإصحاح ١٧ هي نبوءة أخرويةلم تتحقق بعد، وفي الواقع، فهذه ليست أدلة على أن دمار دمشق لم يحدث حتى الآن، وأنه مرتبط بنهاية الزمان، بل دلي على تناقض تام بين مواد السفر (إشعياء) والعهد القديم، والثابت هو سقوط دمشق والسامرة عاصمة إسرائيل(٣٧) ؛ إذ تمت بالفعل نبوءة إشعياء فقدكان يتنبأ بسقوط مملكتَي دمشق وإسرائيل خلال ثلاثِ أو أربعِ سنوات قبل أن يبدأ طفله المولود من الداعرة في التمييز. وسقطَت دمشق أمام آشور بعد عامَين فقط، وسَقطَت إسرائيل ليس بعد ٦٥ عامًا، بل قبل ذلك بكثير، بعد نبوءات إشعيا

باثنَي عشر عامًا فقط عندما احتلَّها سرجون الثاني الآشوري وسبى سكانها إلى نينوى. "لقد كان الغزو مُتوقَّعًا بين لحظة وأخرى، ووضعه إشعيا بحسبانه نبوءة ووحيًا إلهيًّا "(٣٨)

وعندما كانت إسرائيل تسقُط أمام الجيوش الآشورية، هاجم الفلسطينيون والآدوميون يهوذا واحتلوا بعض مدنها (أيوب، ٢٨: ١٧–١٩) ومن هنا لجأ ملكها أحاز إلى ملك آشور، بل وأدخل إلى يهوذا عبادة الآلهة الآشورية رشوةً لسرجون العاهل الآشوري، مما جعل ديانةَ يهوه في خطر، وترأَّس صفوف أنصار يهوه النبي إشعيا، الذي قام يُحاول إيجاد تبريرٍ لما يحدث لشعبِ يهوه. وانتهى إلى نتيجة هي أن آشور بكل جبروتها ليست سوى أداةٍ في يدِ يهوه يُنفِّذ بها إرادته لتأديبِ شعبه المختار وتَفسُخِه الأخلاقي خاصةً لدى النخبة العليا في المجتمع اليهودي؛ ولأن شعبه المختار دومًا يُحب عبادة الآلهة الغريبة والوثنية(٣٩)

المطلب الثالث: موقف الإسلام من نبوءات العهد القديم

بالنظر في موقف المسلمين من التوراة نجد أنفسنا أمام ثلاثة اتجاهات، أولُّها يرى أن التوراة الموجودة حالياً قد تمَّ تحريفها كلياً ؛ وبالتالي فهي لاتُمثِّل التوراة بنصها الصحيح الذي أُنزل على نبي الله موسى، ويأتي على رأس هذا الاتجاه ابن حزم الظاهري (٤٠)، ، أما الاتجاه الثاني، فقد رأى أن التحريف والتبديل قد تمَّ في التأويل، وليس في النصِّ ذاته، وقد صرَّح بذلك البخاري (٤١) واختاره الرازي في تفسيره. (٤٢)

ويتبقى اتجاه ثالث، ذهب إلى أن التحريف قد تم عبر زيادة وإدخال ألفاظ مقحمة على النص غير أنها ألفاظ قليلة وأكثرها باقٍ على النص الصحيح، وقد اختار هذا القول ابن تيمية. (٤٣)

واحتجَّ أصحاب هذا الاتجاه بأن التوراة قد انتشرت في كل أنحاء الأرض، وهناك عدد كبير من النسخ، ومن الصعب حدوث تواطؤ على التحريف والتبديل في كل تلك النسخ بحيث لايبقى في الأرض نسخة واحدة قد سلمت من التحريف.

وكان بعض المسلمين في العصور الأولى يطلعون على الكتب الأخرى المنزلة ويتلونها،فقد روى ابن سعد في الطبقات أن أبا الجلد واسمه جيلان بن فروة كان يقرأ الكتب، وروي عن ميمونة بنت أبي الجلد قالت: كان أبي يقرأ القرآن في كل سبعة أيام، ويختم التوراة في ستة، يقرؤها نظرًا، فإذا كان يوم يختمها حُشِدَ لذلك ناس، وكان يقول: كان يقال تنزل عند ختمها الرحمة. (٤٤)

وفي الحديث عن أبي هريرة قال: «كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعِبرانية ويفسرونها لأهل الإسلام بالعربية، فقال رسول الله:" لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذِّبوهم، وقولوا: آمنا بالذي أنزل إلينا، وأنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد (٤٥) ."

ويروون عن وهب بن منبه أنه كان يقول: «لقد قرأت اثنين وتسعين كتابًا، كلها أُنزلت من السماء، اثنان وسبعون منها في الكنائس، وفي أيدي الناس، وعشرون لا يعلمها إلا قليل «. [٤٦] تسربت هذه الثقافة اليهودية إلى المسلمين من طرق أهمها: من دخل في الإسلام من اليهود، وخاصة مسلمة اليمن؛ ككعب الأحبار، ووهب بن منبه وأمثالهما، وقد دخل في الإسلام من اليهود كثيرون، كان منهم بعض الصحابة وبعض التابعين، وظلوا يتتابعون إلى عصرنا الذي نؤرخه، وكان منهم محدثون ومنهم قصاص، ومنهم قراء، ومنهم إخباريون، وأشهر من عرفنا في عصرنا هذا ممن أصله يهودي: أبا عبيدة معمر بن المثنى. [٤٧]

وأما معرفة الغيب، فلايعلمها إلا الله – عز وجل – لكنه قد يطلع رسله وأنبياءه ببعض الأمور التي ليست من الغيب المطلق، قال تعالى: عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧ الجن (٢٦-٢٧)

وقد رفض الفخر الرازي القول بأنه – عز وجل – قد يطلع أحد رسله ببعض الغيبيات [٤٨]

ومما سبق، يتأكد لنا أن المسلم يستدل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تميزت بصحة نقلها، ومن فهم الصحابة الأجلاء، وتابعيهم الكرماء على أمور دينه ودنياه، ولاحاجة له للاتكاء على افتراضات التأويل الخاصة بكتب غير المسلمين، بل يجعل توكله على الله ويستعين به – عز وجل – في كل صغيرةٍ وكبيرة.

الخاتمة:

استطاعت هذه الدراسة أن تخرج بالنتائج التالية:

– اختلف حول كاتب سفر إشعياء ؛ فلقد عارض النقاد المقتدرون صحة هذا الجزء من إشعياء ٤٠-٦٦ بشدة. ويؤكدون أنه لا بد أن يكون من إنتاج إشعياء الثاني، الذي عاش قرب نهاية السبي البابلي. و هناك أجزاء أخرى من السفر أيضًا (على سبيل المثال، الفصل ١٣؛ ٢٤-٢٧؛ وبعض الآيات في الفصل ١٤ و٢١) ينسبونها إلى نبي آخر غير إشعياء؛ ولذلك يقولون إن خمسة أو سبعة أو أكثر من الأنبياء المجهولين كان لهم يد في إنتاج هذا الكتاب. الاعتبارات التي أدت لمثل هذه النتائج المختلفة، وهناك من يذهب إلى وحدة السفر، وأن كاتبه هو إشعياء نفسه، ويستدل على ذلك **ب**الشهادة بالإجماع للتقاليد اليهودية والمسيحية، وأدلة اقتباسات العهد الجديد. (متى ٣: ٣، لوقا ٤: ١٧، أعمال الرسل ٨: ٢٨، رومية ١٠: ١٦، ٢٠) فضلاً عن وحدة التصميم التي تربط هذه الإصحاحات الـ ٢٧ الأخيرة مع ما يسبقهاوحدة الإلقاء التي تنتشر في الكتاب كله.

- تحدث السفر إشعياء ١٧ عن خراب لمدينة دمشق، وغيرها من المدن، واختلف حول ذلك بين من ذهب إلى أن الأمر نبوءة ستتم في المستقبل، ومن يرى أن الأمر قد تم تحقيقه في القرن الثامن قبل الميلاد. عندما ضرب الآشوريون كلاً من دمشق عاصمة سوريا والسامرة عاصمة إسرائيل. وفي هذا الغزو، تم تدمير كل من دمشق والسامرة، تمامًا كما تنبأ إشعياء ١٧. وفقًا للتاريخ، اندفع تغلث فلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ قبل الميلاد) بقوة نحو الغرب، وفي عام ٧٣٤ تقدم الآشوريون وحاصروا دمشق، التي سقطت بعد عامين في عام ٧٣٢ قبل الميلاد. وتم إعدام رزين- الملك السوري- وإسقاط مملكته، وعانت المدينة من المصير الذي حل بالسامرة بعد سنوات قليلة، وهذا هو الرأي الذي اتخذناه في نقد ماجاء بسفر إشعياء ١٧.

- موقف الإسلام واضح من عدم الاعتماد على تفسيراتهم للنصوص ؛ فقد غلبهم الهوى في التأويل للنصوص من خلال إحالة المعاني، وتبديل بعض الألفاظ، والاكتفاء بما جاء به النبي – صلى الله عليه وسلم – من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

توصية: أوصي بضرورة الدراسة النقدية التاريخية لما يوجد بالعهدين القديم والجديد، ومن ثم التأكيد على عدم التطابق بين ماورد من تأويلات، وبين تلك النصوص.

الهوامش:

(١)من أمثلة : حلم بمعركة هرمجدون ، هربرت جورج ويلز ، ترجمة : محمد حامد درويش ، مؤسسة هنداوي ٢٠١٨ ، هرمجدون معركة تنتظرها كل الأديان ، محمد جاد ، الحرية للنشر والتوزيع – القاهرة ، ط٢٠٠٦

(٢) For more information See: M.G. Easton M.A., D.D.**Easton's Bible Dictionary**, Illustrated Bible Dictionary Third Edition published by Thomas Nelson, ١٨٩٧.P.٥٩٥-٥٩٦

(٣)انظر : قاموس الكتاب المقدس ، الدكتور بطرس عبد الملك والدكتور جون الكساندر طمسن والأستاذ إبراهيم مطر ، المطبعة الإنجيلية ببيروت ١٩٦٤،ص٨١

(٤) عَزَرْيَا بن أَمَصْيَا: أخذه الشعب بعد مقتل أبيه، وملكوه وعمره ست عشرة سنة، واستمر على منصة الملك اثنتين وخمسين سنة، وحافظ عَزَرْيَا أولًا على سنة الرب، لكنه لم يزل المشارف وحارب الفلسطينيين واستظهر عليهم، وهدم سورجت (ذكرين) وأسوار يبنة وأشدود، ونصره الرب على العرب وسكان معون (معين)، وحصَّن أورشليم وبنى فيها أبراجًا، وعظمت قوته وادَّعى أن يعمل عمل الكهنة بتقدمة البخور في الهيكل، فمنعه رئيس الكهنة وثمانون كاهنًا، واضطر أن يخرج من الهيكل؛ لأن الرب ضربه بالبرص فاعتزل في بيته، وكان ابنه يوثام يدبر الملك إلى أن مات، ودفنوه في حقل مقبرة الملوك لا في مدافنهم.لمزيد من التفصيل انظر : الموجز في تاريخ سورية ، يوسف الدبس ، مصر – مؤسسة هنداوي ، ط ٢٠١٧، ص٧١

٥ (٥)يوثام : دام ملكه ست عشرة سنة، وأحسن المسعى وأصلح شيئًا في بيت الرب ومات ودفن في مدينة داود. انظر : الموجز في تاريخ سورية ، يوسف الدبس ، مصر – مؤسسة هنداوي ، ط ٢٠١٧، ص٧١

(٦)See: M.G. Easton M.A., D.D.**Easton's Bible Dictionary**, Illustrated Bible Dictionary Third Edition published by Thomas Nelson, ١٨٩٧.P.٥٩٥-٥٩٦

(٧)كان آحاز ملكًا على يهوذا (حوالي ٧٣٥-٧٢٠ قبل الميلاد) وأصبح تابعًا لآشور ،واعتلى آحاز عرش يهوذا في عمر ٢٠ أو ٢٥ عامًا. وفي وقت لاحق، تعرضت مملكته لغزو من قبل فقح- ملك إسرائيل- ورصين- ملك سوريا- في محاولة لإجباره على التحالف معهم، لمزيد من التفصيل ، انظر : تاريخ أوشليم والبحث عن مملكة لليهود، فراس السواح ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ،٢٠١٧، ص ١٧٤

(٨)حزقيا هو ابن آحاز، والخليفة الثالث عشر لداود كملك على يهوذا في أورشليم. غالبًا ما تُذكر تواريخ حكمه بحوالي ٧١٥ إلى حوالي ٦٨٦ قبل الميلاد، لكن التناقضات في السجلات المسمارية الكتابية والآشورية قد أسفرت عن مجموعة واسعة من التواريخ المحتملة. ، لمزيد من التفصيل ، انظر : تاريخ أوشليم والبحث عن مملكة لليهود، فراس السواح ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ،٢٠١٧، ص ١٧٥

(٩) *See* : M.G. Easton M.A., D.D.Easton's Bible Dictionary, Illustrated Bible Dictionary Third Edition published by Thomas Nelson, ١٨٩٧.P.٥٩٥-٥٩

(١٠)كان تغلث فلاسر الثالث ملك آشور (٧٤٥-٧٢٧ قبل الميلاد) الذي افتتح المرحلة الأخيرة والأعظم من التوسع الآشوري ، حيث أطاح انقلاب عسكري بالملك آشور نيراري الخامس ورفع جنرالًا إلى العرش تحت اسم تغلث فلاصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧)، أوصل الإمبراطورية إلى ذروتها. لمزيد من التفصيل انظر : إتحاف أبناء العصر بتاريخ ملوك مصر ، أمين واصف وعبد العزيز محمود، مصر – مؤسسة هنداوي ، طبعة٢٠١٧، ص٤٩

(١١)وخلف تغلث فلاسر ابنه شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ق.م)، الذي واصل سياسة والده، و بصفته ملك بابل أطلق على نفسه اسم أولولاي ، لمزيد من التفصيل ، انظر : إتحاف أبناء العصر بتاريخ ملوك مصر ، أمين واصف وعبد العزيز محمود، مصر – مؤسسة هنداوي ، طبعة٢٠١٧، ص٤٩

(١٢) كان سنحاريب ابن وخليفة سرجون الثاني الذي ورث منه إمبراطورية امتدت من بابل إلى جنوب فلسطين وإلى آسيا الصغرى. قبل انضمامه خدم بقدرة أظهرتها تقاريره الموجودة كمسؤول كبير ودبلوماسي في شمال وشمال غرب الإمبراطورية. كانت المشكلة الرئيسة في عهده في بابل، حيث أزعج نمو قوة القبائل الكلدانية والآرامية بشكل خطير المراكز الحضرية القديمة التي جعلتها مصالحها التجارية وحاجتها إلى طرق تجارية آمنة عادة مؤيدة للآشوريين. تفاقم عدم الاستقرار السياسي بسبب تدخل عيلام (جنوب غرب إيران)، بحيث اضطر سنحاريب بين عامي ٧٠٣ و٦٨٩ ق. م إلى القيام بست حملات في تلك المنطقة؛ تغير موقفه تجاه العاصمة بابل من قبول الحكم المحلي إلى العداء لمزيد من التفصيل ، انظر : إتحاف أبناء العصر بتاريخ ملوك مصر ، أمين واصف وعبد العزيز محمود، مصر – مؤسسة هنداوي ، طبعة٢٠١٧، ص٥٠

(١٣) تطلق الدينونة على حكم الله على الناس بحسب أعمالهم ، انظر : : قاموس الكتاب المقدس ، الدكتور بطرس عبد الملك ، والدكتور جون الكساندر طمسن ، والأستاذ إبراهيم مطر ، المطبعة الإنجيلية ببيروت ١٩٦٤، ص٥٠

(١٤)منسى، ملك يهوذا (حكم من ٦٨٦ إلى ٦٤٢ قبل الميلاد). خلال فترة حكمه الطويلة والمسالمة، كان يهوذا حليفًا خاضعًا لآشور. في أثناء فترة حكمه، حدث إحياء للطقوس الوثنية، بما في ذلك الطوائف النجمية في الفناء الأمامي لمعبد الرب، والتضحية بالأطفال، والدعارة في المعبد؛ لذلك، يُصوَّر عادة على أنه أشر ملوك يهوذا. وإذا كانت لديه أي ميول نحو الاستقلال عن السيطرة الآشورية، فمن الواضح أنه تم قمعها من خلال نقله مقيدًا بالسلاسل إلى بابل، حيث تم تشكيله في سلوك تابع مناسب، على الرغم من أن إحدى الروايات الكتابية التنويرية وربما غير التاريخية تشير إلى توبته ومحاولته الإصلاح الديني بعد ذلك. عودته إلى يهوذا. لمزيد من التفصيل انظر: آرام دمشق وإسرائيل : في التاريخ والتاريخ التوراتي ، فراس السواح ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ٢٠١٧، ص ٢٦٢

(١٥) *See* : M.G. Easton M.A., D.D.Easton's Bible Dictionary, Illustrated Bible Dictionary Third Edition published by Thomas Nelson, ١٨٩٧.P.٥٩٥-٥٩٦

(١٦) *See* : Smith William, Smith's bible dictionary, Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library١٨٨٤. P.٢٩٧-٢٩٨

(١٧) *See*: M.G. Easton M.A., D.D.**Easton's Bible Dictionary**, Illustrated Bible Dictionary Third Edition published by Thomas Nelson, ١٨٩٧.P.٥٩٦-٥٩٧

(١٨) *See* M.G. Easton M.A, ١٨٩٧.P.٥٩٦-٥٩٧

(١٩) *See* M.G. Easton M.A, ١٨٩٧.P.٥٩٦-٥٩٧

(٢٠) *See* : M.G. Easton M.A., D.D.Easton's Bible Dictionary, Illustrated Bible Dictionary Third Edition published by Thomas Nelson, ١٨٩٧.P.٥٩٦-٥٩٧

(٢١) *See* : M.G. Easton M.A published by Thomas Nelson, ١٨٩٧.P.٥٩٦-٥٩٧ : Smith William, Smith's bible dictionary ,Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library١٨٨٤. P.٢٩٧-٢٩٨

(٢٢) ***See*** : Holy Bible, New Arabic Version (Ketab El Hayat) Copyright © ١٩٨٨, ١٩٩٧ by Biblica, Inc.P.٥٧٩

(٢٣)مخطوطات البحر الميت، مخطوطات قديمة معظمها عبرية (من الجلد والبردي والنحاس) تم العثور عليها لأول مرة في عام ١٩٤٧ على الشاطئ الشمالي الغربي للبحر الميت. ويعد اكتشاف مخطوطات البحر الميت من أهم الاكتشافات في تاريخ علم الآثار الحديث حيث مكنت دراسة المخطوطات العلماء من تأخير تاريخ الكتاب المقدس العبري المستقر إلى ما لا يتجاوز ٧٠ م، للمساعدة في إعادة بناء تاريخ فلسطين من القرن الرابع قبل الميلاد إلى ١٣٥ م، وإلقاء ضوء جديد على ظهور المسيحية واليهودية الحاخامية، والعلاقة بين المسيحية المبكرة والتقاليد الدينية اليهودية.لمزيد من التفصيل ، انظر : حياة المسيح ، عباس محمود العقاد ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ٢٠١٧، ص ص ١٤-١٦

(٢٤)١٠:١٧تاريخ الاسترداد - ١٦-١-٢٠٢٣

https://www.britannica.com/topic/biblical-literature/Isaiah

(٢٥) انظر : الإسرائيليات ، سيد القمني ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ٢٠١٧ ، ص ص ٩٤ -٩٧

(٢٦) انظر : المرجع السابق ، ص ص ٩٧ -٩٨

(٢٧) ***See*** : Holy Bible, New Arabic Version (Ketab El Hayat) Copyright © ١٩٨٨, ١٩٩٧ by Biblica, Incipit P٥٩٠- ٥٩١..

(٢٨). http://www.britannica.com/EBchecked/topic/١٠٤٢٠/Damascus

٩:٠٧تاريخ الاسترداد - ٢٤-١-٢٠٢٣

(٢٩)https://whc.unesco.org/ar/list/٢٠ ١٢: ٣٤ تاريخ الاسترداد ٢٤-١-٢٠٢٣ –

(٣٠) لمزيد من التوسع في القراءة التاريخية والأثرية لمدينة دمشق ، انظر: مدينة دمشق تاريخها وتراثهاوتطورها العمراني والمعماري ، دار البشائر للنشر والتوزيع – دمشق ١٩٩٦

(٣١) يرفض حذاق العهد القديم هذه التأويلات المعاصرة ، انظر : تفسير الكتاب المقدس، لجماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور فرانسس داندس ، دار منشورات النفير – بيروت ، الطبعة الثانية ٦٤/٤

(٣٢) ركز يسوع ماريا أسورمَنْدي على ضرورة الأخذ بالظروف التاريخية للنص ، انظر : أشعيا(١-٣٩) ، يسوع ماريا أسورمَنْدي، نقله إلى العربية الأب يوسف قوشاقجي، دار المشرق – بيروت ، ط أولى ١٩٩٠م، ص٢٦

(٣٣) انظر : تفسير الكتاب المقدس، لجماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور فرانسس داندس ، دار منشورات النفير – بيروت ، الطبعة الثانية ٦٤/٤

(٣٤) Holy Bible, New Arabic Version (Ketab El Hayat) Copyright © ١٩٨٨, ١٩٩٧ by Biblica, Incipit P٥٩٠- ٥٩١.

(٣٥) انظر : الإسرائيليات ، سيد القمني ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ٢٠١٧ ، ص ص ٩٤ -٩٧

(٣٦) انظر: آرام دمشق وإسرائيل: في التاريخ والتاريخ التوراتي، فراس السواح ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ٢٠١٧، ص٢٥

(٣٧)انظر : تفسير الكتاب المقدس، لجماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور فرانسس داندس ، دار منشورات النفير – بيروت ، الطبعة الثانية ٤٦/٤

(٣٨) انظر : الإسرائيليات ، سيد القمني ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ٢٠١٧ ، ص ٩٥

(٣٩) انظر : المرجع السابق ، ص ٩٥

(٤٠) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم الظاهري ،مكتبة الخانجي – القاهرة ١/ ١٦٠

(٤١) انظر : صحيح البخاري ، مطبعة السلطانية بولاق – مصر ١٣١١هـ ص ١٦٠/٩

(٤٢) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ ، ص٩٣/١٠

(٤٣) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ابن تيمية ، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، دار العاصمة – السعودية ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ،٣٨١/٢: انظر : ضحى الإسلام ، أحمد أمين ، مؤسسة هنداوي ، ط ٢٠١٧، ص٢٩٨

(٤٤) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ، تح: محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ١٦٦/٧

(٤٥) انظر : صحيح البخاري حديث رقم ٤٤٨٥

(٤٦) انظر : الطبقات لابن سعد ص ٦ /٧١

(٤٧) انظر : ضحى الإسلام ص٣٠١

(٤٨) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ ، ص٥٧٩/٣٠

المصادر والمراجع

أولاً المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس
- إتحاف أبناء العصر بتاريخ ملوك مصر ، أمين واصف وعبد العزيز محمود، مصر – مؤسسة هنداوي ، طبعة٢٠١٧
- آرام دمشق وإسرائيل : في التاريخ والتاريخ التوراتي ، فراس السواح ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ٢٠١٧
- الإسرائيليات ، سيد القمني ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ٢٠١٧
- أشعيا(١-٣٩) ، يسوع ماريا أسورمَنْدي، نقله إلى العربية الأب يوسف قوشاقجي، دار المشرق – بيروت ، ط أولى ١٩٩٠م
- تاريخ أوشليم والبحث عن مملكة لليهود، فراس السواح ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ،٢٠١٧
- تفسير الكتاب المقدس، لجماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور فرانسس داندس ، دار منشورات النفير – بيروت ، الطبعة الثانية
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ابن تيمية ، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، دار العاصمة – السعودية ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م
- حلم بمعركة هرمجدون ، هربرت جورج ويلز ، ترجمة : محمد حامد درويش ، مؤسسة هنداوي ٢٠١٨ ، هرمجدون معركة تنتظرها كل الأديان ، محمد جاد ، الحرية للنشر والتوزيع – القاهرة ، ط٢٠٠٦
- حياة المسيح ، عباس محمود العقاد ، مؤسسة هنداوي ، طبعة ٢٠١٧، ص ص ١٤-١٦
- سفر النبي اشعيا في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة "دراسة تحليلية" ، سلمى بوقفة ، طالبة دكتوراه، مخبر البحث في حوار الحضارات والأديان ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة- الجزائر ، مجلة المعيار، مجلد : ٧٢ عدد: ٣(رت ٧٢) السنة: ٢٠٢٣
- صحيح البخاري ، مطبعة السلطانية بولاق – مصر ١٣١١هـ
- ضحى الإسلام ، أحمد أمين ، مؤسسة هنداوي ، ط ٢٠١٧
- الطبقات الكبرى لابن سعد ، تح: محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم الظاهري ،مكتبة الخانجي – القاهرة
- قاموس الكتاب المقدس ، الدكتور بطرس عبد الملك ،والدكتور جون الكساندر طمسن ،والأستاذ إبراهيم مطر ، المطبعة الإنجيلية ببيروت ١٩٦٤
- مدينة دمشق تاريخها وتراثهاوتطورها العمراني والمعماري ، دار البشائر للنشر والتوزيع – دمشق ١٩٩٦
- المسيح في نبوات إشعياء، د. القس أشرف عزمي ،دار الفكر الإنجيلي ٢٠١٤
- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ
- الموجز في تاريخ سورية ، يوسف الدبس ، مصر – مؤسسة هنداوي ، ط ٢٠١٧

ثانياً المراجع الأجنبية:

– Holy Bible, New Arabic Version (Ketab El Hayat) Copyright © ١٩٨٨, ١٩٩٧ by Biblica,

-M.G. Easton M.A., D.D.Easton's Bible Dictionary, Illustrated Bible Dictionary Third Edition published by Thomas Nelson, ١٨٩٧.

-Smith William, Smith's bible dictionary, Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library١٨٨٤

ثالثاً المواقع الاليكترونية:

https://www.britannica.com/topic/biblical-literature/Isaiah

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/١٠٤٢٠/Damascus

https://whc.unesco.org/ar/list/٢٠